

## أمام العالم ٣٠ سنة قبل الدخول في متاهة مناخية

حدّرت مجموعة من العلماء في تقرير مهم حول التغيرات المناخية من أن أمام العالم ٣٠ سنة قبل أن تبدأ درجات الحرارة بالارتفاع إلى مستويات خطيرة، إذا استمر في حرق الوقود الأحفوري بالمعدلات الحالية .

وقال تقرير صادر عن "الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغيّر المناخ" التابعة للأمم المتحدة، إن انبعاثات الغازات التي تسبّب ارتفاع درجات حرارة كوكب الأرض نتيجة نشاط الإنسان، مثل حرق أنواع من الوقود كالفحم الحجري والغاز، هي المسؤولة عن معظم جوانب ظاهرة الاحتباس الحراري "التي لا لبس فيها" التي حدثت على مدى الأعوام الـ ٦٠ الماضية .

هذه الغازات في سبيلها الآن إلى إحداث تحولات لا يُستهان بها في مستويات البحر في العالم، والغطاء الجليدي، وأجزاء أخرى من النظام المناخي سبق لها أن تعرّضت لتغيرات قالت الهيئة إنها "غير مسبوقة" منذ آلاف السنين .

وعلى خلاف اللغة الحذرة التي كانت تتسم بها خلاصات التقارير السابقة، فإن أول تقييم شامل للهيئة منذ ست سنوات يبيّن بوضوح الآثار المرجّحة المترتبة على حرق الوقود الأحفوري .

وفقاً لعدد من العلماء، فإن جزءاً من أكثر الخلافات الحادة كان يدور حول القسم الخاص بانبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون، وهو الغاز الرئيس الذي يقول العلماء إنه المسؤول عن ارتفاع درجات الحرارة العالمية و منذ بداية العصر الصناعي تم إطلاق أكثر من ٥٠٠ مليار طن من الكربون إلى الغلاف الجوي من جرّاء حرق الوقود الأحفوري، والتصحر، والتغيرات الأخرى في استخدام الأرض .

لكن إذا أراد العالم الاحتفاظ بفرصة مقدارها ٦٦ في المائة للحؤول دون ارتفاع درجات الحرارة بمقدار يزيد على درجتين مئويتين عن المستويات التي كانت سائدة في أواخر ثمانينيات القرن التاسع عشر، فلن يستطيع إلا إصدار ٣٠٠ مليار طن من الكربون. ولأن ما بين عشرة مليارات و ١١ مليار طن تقريباً من الكربون يتم إطلاقها سنوياً، فإن هذا يشير إلى أن أقل من ٣٠ سنة ستمر قبل اختراق حاجز ٨٠٠ مليار طن. ولم يذكر التقرير بوضوح الآثار الدقيقة المترتبة على ارتفاع الحرارة بمعدل درجتين مئويتين. لكن الحكومات وافقت على أنها لن تحاول اختراق عتبة الدرجتين بسبب المخاطر المحتملة التي يمكن أن يكون ذلك إيذاناً بها .

وبحسب الملخص الذي نُشر في وقت سابق، حين كانت درجات الحرارة في بعض المناطق في الكرة الأرضية أعلى درجتين مئويتين قبل آلاف السنين، فإن ذوبان الطبقة الجليدية في جرينلاند "أسهم بصورة مرجحة تماماً في ارتفاع رايح بين ١,٤ متر و ٤,٣ متر" في مستويات البحر في العالم .

مع ذلك، حتى ممثل الصين دين داهي، الرئيس المشارك للهيئة التي تتألف من ٢٥٩ عالماً من الذين شاركوا في إعداد التقرير، قال إن من الصعب أن يتخيّل أن بلده، وهو أكبر مكان في العالم تنطلق منه انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، سيقوم بسرعة بإغلاق المعامل التي تعمل بالفحم الحجري التي كانت المحرّك للنمو الاقتصادي .

وقال في مقابلة: "هذا مستحيل"، مضيفاً أن الحكومة تحاول على أي حال أن تدفع بسرعة إلى الأعلى استخدام الطاقة النظيفة مثل الرياح والطاقة الشمسية، وأن التقرير الجديد من الهيئة ستنظر إليه الصين بمنتهى الجدية.

